

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو زَيْدٍ : أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيُّ ثُمَّ الشَّتَوِيُّ ثُمَّ الْخَرِيفِيُّ ثُمَّ الْحَمِيمِيُّ ثُمَّ الْخَرِيفِيُّ وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ السَّنَةُ سِنَةً أَرْبَعَةً . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَيْسَ الْخَرِيفِيُّ فِي الْأَصْلِ بِاسْمٍ لِلْإِفْصَالِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مَطَرٍ الْقَيْظِ ثُمَّ سُمِّيَ الزَّمَنُ بِهِ . وَيُقَالُ : خُرِفْنَا مَجْهُولًا أَي : أَصَابَنَا ذَلِكَ الْمَطَرُ فَخُرِفْنَا وَخُرِفْنَا وَخُرِفْنَا . وَإِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ الْخَرِيفِيُّ .

وقال الأصمعيُّ : أَرْضٌ مَخْرُوفَةٌ : أَصَابَهَا خَرِيفُ الْمَطَرِ وَمَرَبُوعَةٌ : أَصَابَهَا الرَّبِيعُ وَهُوَ الْمَطَرُ وَمَصِيفَةٌ : أَصَابَهَا الصَّيْفُ . وَالْخَرِيفِيُّ : الرَّطْبُ الْمَجْنِيُّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْخَرِيفِيُّ : السَّاقِيَةُ .

وَالْخَرِيفِيُّ : السَّنَةُ وَالْعَامُ وَمِنَ الْحَدِيثِ : فُقِرَاءُ أُمَّتِي يَدُ خُلُوفِ الْجَنَّةِ قِيلَ أَغْنِيَانِيهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الزَّمَانُ الْمَعْرُوفُ فِي فُجُولِ السَّنَةِ مَا بَيْنَ الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ وَيُرِيدُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّ الْخَرِيفَ لَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِذَا انْقَضَى أَرْبَعُونَ خَرِيفًا فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعُونَ سَنَةً .

ومنه الحديثُ الْآخَرُ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْخَازِنِ مِنْ خَرَنَةِ جَهَنَّمَ خَرِيفٌ أَرَادَ مَسَافَةً تُقَطَّعُ مِنَ الْخَرِيفِ إِلَى الْخَرِيفِ وَهُوَ السَّنَةُ ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَ الْعَامَ وَالسَّنَةَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا يُغْنِي عَنِ الْآخَرَ إِشَارَةً إِلَى مَا فِيهِمَا مِنَ الْفَرْقِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَئِمَّةُ الْفِقْهِ مِنَ اللَّغَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَئِمَّةُ الْفِقْهِ مِنَ اللَّغَةِ وَفَصَّلَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ وَسَنَدُ كُورِهِ فِي

مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَيْسٌ هَكَذَا فِي النَّسَخِ وَالصَّوَابُ عَلَى مَا سَبَقَ لَهُ فِي قِسِّ قَاقِيسُ بْنُ صَعْمَعَةَ ابْنِ أَبِي الْخَرِيفِ مُحَدِّثٌ رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَأَضَافَ فِي إِسْنَادِ حَدِيثِهِ عَلَى مَا أَسْلَفْنَا ذَكَرَهُ فِي السِّينِ فَرَاجِعُهُ .

وَالْخَرِيفَةُ كَسَفِينَةٍ : أَنْ يُحْفَرَ لِلنَّخْلَةِ فِي الْبَطْحَاءِ وَهِيَ مَجْرَى السَّيْلِ الَّذِي فِيهِ الْحَصَى حَتَّى يُنْتَهَى إِلَى الْكُدْيَةِ ثُمَّ يُحْشَى رَمْلًا وَتُوضَعُ فِيهِ النَّخْلَةُ كَمَا فِي الْعُبَابِ . وَالْخَزْفِيُّ كَسَكَرِي :

الْجُلَّانُ بِتَشْدِيدِ السَّلَامِ وَتَخْفِيفِهَا غَيْرُ فَاصِحٍ